مكتبة الغازي خسرو بيك

مخطوطة

قاعدة الواسطة

المؤلف

عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم (ابن عبدالسلام)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

قال شيخ الاسلام عن الدين سيد السلام رحمة الرحيم العلام

واما الاسماء الدائرة على السنة كثير من العامة و العامة مثل الغوث الذي بمكة و الاوتاد
الاربعة و الاقطاب السبعة و الابدال الاربعين و النجباء الثلثمائة فهذه الاسماء ليست موجودة
في كتاب الله و لا في ما ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم لا باسناد صحيح و لا ضعيف محتمل
الالفاظ اما الابدال فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الاسناد عن علي بن ابي طالب مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه و سلم انه قال ان فيهم يعني اهل الشام الابدال الاربعين رجلا كلما مات رجل
ابدل الله مكانه رجلا و لا توجد هذه الاسماء في كلام السلف على هذا الترتيب و لا في ما ثبت
على هذا الترتيب و العامة عن المشايخ المتقدمين عند الامة فهذا لا على ما قالوا انما توجد على هذه
الصورة عن بعض المتوسطين من المشايخ و قد قالوا انما آثارا لها عن غيره و اذكار و هذا اللبس
و نحوه من علم الدين قد التبس عند اكثر المتاخرين حقه بباطله فصار فيه من الحق و انما الفرقان
التصديق بالحق و التكذيب بالباطل و هذا تحقيق ما اخبر به النبي صلى الله عليه و سلم من كون
هذه الامة سلكت من قبلها حذو القذة بالقذة فان اهل الكتاب لبسوا الحق بالباطل و هذا هو
التبديل و التحريف الذي وقع في دينهم و لهذا تغير الدين بالتبديل تارة و بالنسخ اخرى و هذا الدين
لا ينسخ ابدا لكن يكون فيه من يدخل من التحريف و التبديل و الكذب و الكتمان ما يلتبس به من
الحق بالباطل و لا بد ان يقيم الله فيه من تقوم به الحجة خلفا عن الرسل فينفون عنه تحريف
الغالين و انتحال المبطلين و تاويل الجاهلين فيعرف بالله الحق و يبطل الباطل و لذلك المذكورون
في الكتب المنزلة من السماء و الاثار من العلم اما ثبت عن خاتم الانبياء يبين الله بها الحق من
الباطل و يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه و بذلك يتبين ان هذه الاسماء على هذا العدد
و الترتيب و الطبقات ليست حقا في كل زمان بل يجب القطع بان هذا على خصوص و اطلاقه
باطل فان المؤمنين يقلون تارة و يكثرون اخرى و يقل فيهم السابقون المقربون تارة و يكثرون
اخرى و يتفاوتون بحسب الامكنة و ليس من شرط اولياء الله اهل الايمان و التقوى و من يدخل
فيهم من السابقين المقربين لزوم مكان واحد في جميع الازمنة و ليس من شرط اولياء الله اهل
الايمان و التقوى و من يدخل فيهم من السابقين المقربين تعيين العدد و قد بعث الله رسوله بالحكمة
و امن معه بمكة نفر قليل لما كانوا اقل من سبعة ثم اقل من اربعين ثم اقل من سبعين ثم اقل من ثلثمائة

فيعلم

فيعلم انه لم يكن فيهم هذه الاعداد ومن المستحيل ان يكون ذلك في الكفار ثم هاجر هو واصحابه
الى المدينة وكانت هي دار الهجرة والسنة والنصرة ومستقر النبوة وموضع خلافة النبوة
وبها انعقدت بيعة الخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وان كان قد خرج منها
بعد ان وضع فيها ومن المستحيل انه كان بمكة في زمنهم من يكون افضل منهم ثم ان الاسلام انتشر
في مشارق الارض ومغاربها وكان في المؤمنين في كل وقت من اولياء الله المتقين بل من
الصديقين السابقين المقربين ممن لا يحصى عدده الا رب العالمين لا يحصرون بثلثمائة
ولا بثلثة الاف ولما انقرضت القرون الثلاثة الفاضلة كان في القرون التالية من
اولياء الله المتقين بل من السابقين المقربين من لا يعرف عدده وليسوا بمحصورين
بعدد ولا محدودين بامد وكل من جعل لهم عددا محصورا فهو من المبطلين عمدا او خطأ
فتعلم من كان القطب والثلثة الذين هم في زمن ادم ونوح وابراهيم وقبل محمد عليهم
الصلوة والسلام في الفترة حين كان عامة الناس كفارا قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة
قانتا لله حنيفا الى كان مؤمنا وحده وكان الناس كفارا جميعا وفي صحيح البخاري انه
قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك وقال تعالى هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين وان زعموا انهم كانوا بعد رسولنا عليه الصلوة والسلام نسألهم اي زمان
كانوا ومن اول هؤلاء وباية اية وان حديث مشهور في الكتب المسندة وباب اجماع
متواتر من القرون الثلثة تتبع وجود هؤلاء بهذه الاعداد حتى تعتقده لان العقائد
لا تعتقد الا من هذه الادلة الثلثة ومن البرهان العقلي فلها توا برهانكم ان كنتم
صادقين فان لم يأتوا بهذه الادلة الاربعة الشرعية فهم كاذبون بالاريب فلا تعتقد
الحاد بهم ويلزم منه ان يرزق الله تعالى الكفار وينصرهم على عدوهم بالذات بلا واسطة
ويرزق المؤمنين وينصرهم بواسطة المخلوقات والتعظيم في حقهم الى واسطة كروح الله
وناقة الله تدبر ولا تتحير واحفظ القاعدة حفظا فاما الفوت والغيبة فلا يعتقد
الا الله فهو غيات المستغيثين لا يجوت لاحد الاستغاثة بغيره لا على معنى التوسل
برسل ومن زعم ان اهل الارض يفوتون حوائجهم التي يطلبون بها كشف الضر عنهم
وتنزل الرحمة الى الثلثمائة والثلثمائة الى السبعين والسبعون الى الاربعين و
الاربعون الى السبعة والسبعة الى الاربعة والاربعة الى الفوث فهو كاذب ضال
مشرك فقد كان المشركون كما اخبر الله عنهم بقوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون

الا اياه وقال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه فكيف يكون المؤمنون يرفعون اليه حوائجهم
بعده بوسائط من الحجاب وهو القائل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وقال ابراهيم عليه السلام داعيا
لاهل مكة ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي
وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما رفعوا اصواتهم
بالتكبير ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا
قريبا ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته وهذا باب واسع وقد علم المسلمون
كلهم انه لم يكن عامة المسلمين ولا مشايخهم المعروفون يرفعون الى الله حوائجهم لا ظاهرا ولا باطنا
بهذه الوسائط والحجاب فتعالى الله عن تشبيهه بالمخلوقين من الملوك وسائر ما يقوله الظالمون
علوا كبيرا وهذا من جنس دعوى الرافضة ان لابد في كل زمان من امام معصوم يكون حجة لله
على الخلق حتى لا يتم الايمان الا به ثم مع هذا يقولون انه كان صبيا دخل السرداب باكثر من اربعمائة
واربعين سنة ولا يعرف له عين ولا اثر ولا يدرك بحس ولا خبر وهؤلاء الذين يدعون
هذه المراتب يفهم معناها المرافضة من بعض الوجوه بل هذا الترتيب والاعداد يشبه
من بعض الوجوه ترتيب الاسماعيلية والنصيرية ونحوهم في السابع والتالي والناطق
والاساس والحد ونحو ذلك من الترتيب الذي ما انزل الله به من سلطان واما الاوتاد فقد
يوجد في كلام البعض انه يقول فلان من الاوتاد يعني بذلك ان الله تعالى يثبت به الايمان
والدين في قلوبهم من يهديهم الله به كما يثبت الارض باوتادها وهذا المعنى ثابت لكل من كان
بهذه الصفة من العلماء فكل من حصل به تثبيت العلم والايمان في جمهور الناس كان بمنزلة
الاوتاد العظيمة والجبال الكبيرة ومن كان بدون ذلك بحسبه وليس ذلك محصورا في اربعة
ولا اقل ولا اكثر بل جعل هؤلاء الاربعة مضاهاة بعدد النجباء في اوتاد الارض واما القطب
فيوجد ايضا من كلامهم فلان من الاقطاب او فلان قطب فكل من دار عليه امر من امور الدين
او الدنيا باطنا او ظاهرا فهو قطب ذلك الامر ومداره سواء كان الدائر عليه امره دارا او
دربا او قرية او مدينة امر دينها او دنياها باطنا او ظاهرا ولا اختصاص لهذا المعنى
بسبعة ولا اقل ولا اكثر لكن الموضع من ذلك من كان مدار الصلاح الدنيا والدين
بمجرد صلاح الدنيا فقط هما القطب في عرفهم فقد يتفق في بعض الاعصار ان يكون شخص

افضل

افضل اهل عصره وقد يتفق في عصر اقران يتكافأ اثنان او ثلاثة في الفضل عند الله سواء
ولا يجب ان يكون في كل زمان شخص واحد هو افضل الخلق عند الله مطلقا وكذلك لفظ
البدل جاء في كلام كثير منهم فاما الحديث المرفوع فلا اصل له انه ليس من كلام النبي صلى الله عليه
وسلم فان الايمان كان باليمن وباليمن نشأ نسج الشام وكانت الشام والعراق دار كفر
ثم ان الايمان في خلافة علي رضي الله عنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تمرق مارقة
من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق فكان علي واصحابه اولى بالحق ممن قاتلهم من
اهل الشام ومعلوم ان الذين كانوا مع علي رضي الله عنه من الصحابة مثل عمار بن ياسر وسهل بن
حنيف ونحوهما كانوا افضل من الذين كانوا مع معاوية وان كان سعد بن ابي وقاص ونحوه
من القاعدين افضل ممن كان معهما فكيف يعتقد مع هذا ان الابدال جميعهم الذين هم افضل الخلق
كانوا في اهل الشام هذا باطل قطعا وان كان قد ورد في الشام واهله فضائل معروفة فقد
جعل الله لكل شيء قدرا والكلام يجب ان يكون بالعلم والقسط فمن تكلم في الدين بغير علم دخل في قوله
ولا تقف ما ليس لك به علم وفي قوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ومن يتكلم بقسط وعدل
خرج من قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ومن قوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا
ومن قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
والذين تكلموا باسم البدل فسروه بمعان منها انهم ابدال الانبياء ومنها انه كلما مات منهم رجل
ابدل الله مكانه رجلا ومنها انهم ابدلوا السيئات من اخلاقهم واعمالهم وعقايدهم بحسنات
وهذه الصفات كلها لا تختص باربعين ولا باقل ولا باكثر ولا باهل بقعة من الارض
وبهذا التحرير يظهر المعنى في اسم البخاء فالغرض ان هذه الاسماء اذا فسرت بمعان باطلة
بالكتاب والسنة واجماع السلف مثل تفسير بعضهم بان الغوث هو الذي يغيث الله به
اهل الارض في زمنهم ومصرهم فان هذا نظير ما تقوله النصارى في الباب وهو معدوم
اليوم والاثر شبيه بحال المنظم الذي دخل السرداب من سنجار بعمائة وار بعين سنة
وكذلك من فسر الاربعين الابدال بان الناس انما ينصرون ويرزقون بهم فذلك باطل
بل النصر والرزق يحصل باسباب من مذكر هاد عا المؤمنين وصلاتهم واخلاصهم ولا يتقيد
ذلك لا باربعين ولا باقل ولا باكثر كما جاء في الحديث الصحيح ان سعد بن ابي وقاص قال
يا رسول الله الرجل يكون حامية القوم ايسهم له مثل ما يسهم لاضعفهم فقال يا سعد وهل
تنصرون وترزقون الا بضعفائكم بدعائهم وصلاتهم واخلاصهم وقد يكون للرزق والنصر
اسباب اخر فان البخار والكفار ايضا يرزقون وينصرون وقد يجدب الارض على المؤمنين

ويخيفهم من عدوهم لينيبوا اليه ويتوبوا من ذنوبهم فيفرج لهم بين خفقان الذنوب تفريج
الكروب وقد على الكفار ويرسل السماء عليهم مدرارا ويمدهم باموال وبنين ويسبغ عليهم
من حيث لا يعلمون اما ليأخذهم في الدنيا اخذ خزي معتدل واما ليضعف عليهم العذاب
في الاخرة فليس كل انتقام كرامة ولا كل امتحان عقوبة قال الله تعالى فاما الانسان اذا ما
ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول
ربي اهانن كلا وليس في اولياء الله المتقين ولا عباد الله الصالحين ولا الانبياء ولا
المرسلين من كان غائب الجسد دائما عن ابصار الناس بل هذا من جنس قول الغالين
بان عليا في السحاب وان محمد بن الحنفية في جبال رضوى وان محمد بن الحسن ابن العسكري
سامري وان الحاكم بجبل مصر وان الابدال الاربعين رجال الغيب بجبل لبنان فكل هذا
ونحو من قول اهل الاهواء والبهتان ثم قد تخرق العادة في حق الشخص فيغيب تارة
عن ابصار الناس اما لدفع عدو عنه واما لغير ذلك واما ان يكون هكذا طول عمره
فباطل فلم يكن يود قلبه وهدى فؤاده وعاضده من اسرار امانته وانواره ومعرفته
غيبا عن الناس ويكون صلاحه ولايته غيبا عن اكثر الناس فهذا هو الواقع
واسرار الحق بينه وبين اولياءه واكثر الناس لا يعلمون وقد بينا بطلان اسم
الغوث مطلقا وانه بدع في ذلك خوف الحي ومكة والغوث التباع وكذلك لفظ
خاتم الاولياء لفظ باطل لا اصل له واول من ذكره محمد بن علي بن الحكيم الترمذي وقد
انتحله طائفة كل منهم يدعي انه خاتم الاولياء كابن عربي وابن عربي وبعض الشيوخ
الضالين بدمشق وغيرها وكل منهم يدعي انه افضل من النبي صلى الله عليه وسلم من بعض
الوجوه الى غير ذلك من الكفر والبهتان وكل ذلك طمعا في رياسة خاتم الاولياء
كما ان تم رياسة خاتم الانبياء وغلطوا فان خاتم الانبياء انما كان افضلهم للادلة الدالة
على ذلك وليس كذلك الاولياء فانه افضل اولياء هذه الامة السابقون الاولون من
المهاجرين والانصار وخير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما وخير
قرونها القرن الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم
ثم الذين يلونهم وخاتم الاولياء في الحقيقة اخر مؤمن تقي يكون في الناس وليس ذلك
هو بخير الاولياء ولا افضلهم بل خيرهم وافضلهم ابو بكر ثم عمر اللذان ما طلعت
شمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل منهما واما هؤلاء القلندرية
المحلوقو اللحى والذين يحلقون لهم ويدعون شيوخهم في اهل الضلال والجهالة

وكتب

وكثير منهم كفر بالله ورسوله لا بروده وجوب الصلاة ولا وجوب الصيام ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق وكثير منهم اكفر من اليهود والنصارى وهم ليسوا
من أهل الملة ولا من اهل الذمة وقد يكون فيهم من هو مسلم لكنه مبتدع ضال او فاسق فاجر
ومن قال ان قلندر كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب وافترى بل قد قيل
ان اصل هذا الصنف انهم كانوا قوما من نساك الفرس يدورون على ما فيه راحة قلوبهم بعد اداء
الفرايض واجتناب المحارم هكذا ذكر الشيخ ابو حفص السهروردي في معارفه ثم انهم بعد
ذلك تركوا الواجبات وفعلوا المحرمات بمنزلة قدماء الملامتية الذين كانوا يخفون حسناتهم
ويظهرون ما لا يليق بصاحبه الصلاح من زعمهم الاغنياء وليس العامة وهذا قريب وصاحبه
ما جور على نيته ثم حدث قوم فدخلوا في امور مكروهة في الشريعة ثم زادوا الامر فعملوا قوم المحرمات
من الفواحش والمنكرات وتركوا الفرايض والواجبات ونحو ان ذلك دخل منهم في الملامتية
ولقد صدقوا في استحقاقهم اللوم والذم والعقاب من الله كما في الدنيا والآخرة ويجب عقوبتهم
ومنعهم من هذه الشعار الملعونة كما يجب ذلك في كل معلن ببدعة او فجور وليس مختصا بهم بل
كل من كان من المتنسكة والمتفقهة المتعبدة والمتفقرة والمتزهدة والمتكلمة والمتفلسفة ومن
وافقهم من الملوك والاغنياء والكتاب والحساب والاطباء واهل الديوان والعامة خارجا
عن الهدى ودين الحق الذي بعث الله به رسوله لا يقيم صحيح ما اخبر الله به على لسان رسوله
او لا يوجب ما اوجبه الله ورسوله او لا يحرم ما حرمه الله ورسوله او يدين بدين يخالف
الدين الذي بعث الله به رسوله باطنا وظاهرا فكل من يعتقد ان شيخه يرزقه او ينصره او
يهديه او يغيثه او كان يعبد شيخه ويدعوه ويسجد له او كان يفضله على النبي صلى الله
عليه وسلم تفضيلا مطلقا او مقيدا في شيء من الفضل الذي يقرب الى الله او كان يرى ان تعاهد
شيخه مستغن عن متابعة الرسول فهو لا ريب كافر ان اظهر ذلك ومنافق ان لم يظهره
وهذا امر الاجناس وان كانوا قد كثروا في هذا الزمان لقلة نور العلم والايمان ونقصانه
الرسالة في اكثر البلدان واكثر هؤلاء ليس عندهم من آثار الرسالة وميراث النبوة ما يعرفون به
الهدى نقل من كلام شيخ الاسلام والمسلمين والقائم ببيان الحق ونصرة الدين الداعي الى الكتاب
الله تعالى وسنة رسوله البادل نفسه في ابتغاء مرضات الله تعالى والجهاد الاكبر في سبيل الواحد
عن محارم الكتاب والسنة الصابر على المحنة المؤيد بالحجة والبرهان والقامع لاهل الزيغ
والطغيان والنور الذي اظهره الله بعد ما دجل في ليل الشبهات والظلمات فكشف به عن قلوب المهتدين
وما عرفه المبطلون واياه به معالم دينه القويم وفتح به باب الصراط المستقيم فجعله صارما

لاهل العلم والايمان وهما لاولى الشهود والعرفان واجى به من التوحيد ما كان راسا واصل
بر من الدين ما كان ما بساحتى انفتح من القلوب مغفلها وزاحت عن النفوس علتها وظهرت
به بشارة رسول رب العالمين بقوله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغالين وانتحال المبطلين امام العلماء احد ورثة الانبياء الشيخ تقى الدين ابن عبد السلام رحمة
الرحيم العلام قاعدة الوسيلة للشيخ الامام مفتى الانام تقى الدين ابن عبد السلام رحمة الرحيم العلام
اعلم انه قد اجمع اهل الملل على اثبات الوسائط بين الله وبين عباده وهم الرسل الذين يخبرون
عن الله امره ونهيه وجزره قال الله تعالى يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ومن انكر هذه
الوسائط فهو كافر باجماع اهل الملل والسور التى افتتحها الله بذكر مثل الانعام والاعراف
وذوات الم وحم وطسم ونحو ذلك هى متضمنة لاصول الدين كالايمان بالله ورسله واليوم
الاخر وقد قص الله قصص الكفار الذين كذبوا الرسل وكيف اهلكهم الله ونصر رسله والذين
امنوا قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
وقال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وهذه الوسائط
تطاع وتتبع ويهتدى بها كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال تعالى ومن
يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال تعالى الذين
امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون وقال تعالى لقد
كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا وان
اراد احد بالوساطة انه لابد من واسطة يبلغ العباد بينهم وبين الله فى جلب المنافع ودفع
المضار مثل ان يكون واسطة فى رزق العباد ونصرهم وهداهم يسألون ذلك ويرجعون
اليه فهذا من اعظم الشرك الذى كفر الله به المشركين حيث اتخذوا من دون الله اولياء
وشفعاء يجتلبون بهم المنافع فيدفعون بها المضار لكن الشفاعة لمن يأذن الله له فيها قال
تعالى الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم
من دونه من ولى ولا شفيع افلا تذكرون وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع وقال تعالى وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها
من دون الله ولى ولا شفيع وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال
ذرة فى السموات ولا فى الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له وقال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته

ويخافون

ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا قال طائفة من السلف كما ان اقواما من الكفار
يدعون المسيح والعزير والملائكة والانبياء يبتغي الله لهم ان الملائكة والانبياء لا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا وانهم يبتغون اليه الوسيلة يرجون رحمته ويخافون عذابه وقال الله تعالى
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فبين سبحانه وتعالى ان اتخاذ
الملائكة والنبيين اربابا كفر فمن جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسالهم
جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يسالهم غفران الذنوب وهداية القلوب وتفريج الكربات
وسد الفاقات فهو كافر باجماع المسلمين وقد قال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
وقال الله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه
يوم القيمة فردا وقال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون
وقال الله تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى
وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال الله تعالى ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال تعالى قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله
بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل
المتوكلون ومثل هذا كثير في القرآن ومن سوى الانبياء من مشايخ العلم والدين من ابتغى وسيلة
بين الرسول وامته يبلغهم ويؤدي اليهم ويقتدي بهم فقد اصاب في ذلك وهو الذي اجمعت
فاجاهم بحجة فاطمة لا يجتمعون على الضلالة وان تنازعوا في شيء ردوه الى الله والرسول اذ
الواحد منهم ليس بمعصوم على الاطلاق بل كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد قال البقعة صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا

ولاد ربهما وامانوا ترتوا العلم فى اخس خفد اخذ حظ واخر وان ابتهم وسايط بين الله وبين خلقه
كالحجاب الذين بين الملك ورعيته بحيث يكونون هم يرفعون الى الملك حوايج خلقه وان الله تعالى
انما يهدى عباده ويرزقهم وينصرهم بتوسطهم بعضان الملوك يسألونهم ويهم يسألون الله تعالى او
الوسايط عند الملوك يسألون الملوك حوايج الناس لفقرهم منهم والناس يسألونهم ادبا منهم ان
يباشروا سؤال الملك اولان جلهم من الوسايط انفع لهم من جلهم من الملك لكونهم اقرب الى الملك
من الطالب فى ابتهم وسايط على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب ان يستتاب فان تاب والا
قتل وهؤلاء مشبهون لله بشبهوا الخالق بالمخلوق وجعلوا لله اندادا وفى القرآن من آيات على هذا
شيئا لا تشفع يغنى اى يصيبه شفعة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكل من اعان بغير فى امر فقد شفعه فيه والله تعالى
لا يشفعه فيهم كما احد بوجه من الوجوه الوجه الثالث ان يكون الملك ليس مريدا لنفع رعيته
والاحسان اليهم ورحمهم الا بحرك من غيره فاذا خاطب الملك من ينصحه ويعظه او من
يدل عليه بحيث يكون بوجه ويخافه ويحرك ارادة الملك وهمته فتضاء حوايج رعيته المالحصل
فى قلبه من كلام الناصح الواعظ المشير واما لا يحصل له من الرغبة والرهبة من كلام الدال عليه
والله تعالى هو رب كل شئ ومليكه وهو ارحم بعباده من الوالدة بولدها وكل الاسباب انما
يكون بمشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهذا الامر نفع العباد بعضهم على بعض فجعل
هذا يحسن الى هذا او يدعو له ويشفع فيه ويخوف ذلك فهو الذى خلقه ذلك كله وهو الذى
فى قلب هذا المحسن والداعى والشافع ارادة الاحسان والدعاء والشفاعة ولا يجوز ان
يكون فى الوجود من يكره على خلاف مراده او يعلمه ما لم يكن يعلمه او من يرجوه ربه تعالى او
يخافه قال صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم اغفر لى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت
ولكن ليعزم المسئلة فان الله لا مكره له والشفعاء الذين يشفعون عنده لا يشفعون الا باذنه
قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وهذا بخلاف
الملوك فان الشافع عندهم قد يكون له ملك وقد يكون شريكا لهم فى الملك وقد يكون مظاهرا لهم يعاون
على ملكهم وهؤلاء يشفعون عند الملك بغير اذن الملوك وغيرهم والملك يقبل شفاعتهم تارة لحاجته
اليهم وتارة لخوفه منهم وتارة لجزاء احسانهم اليه ومكافاتهم على انعامهم عليه حتى انه يقبل
شفاعة ولده وزوجته لذلك وان تضرب بذلك ويقبل شفاعة مملوكه فانه اذا لم يقبل شفاعته
يخاف ان لا يطيعه او ان يسعى فى ضرره وشفاعة العباد بعضهم عند البعض كلها من هذا القبيل
فلا يقبل احد شفاعة احد الا لرغبة او رهبة والله تعالى لا يرجو احدا ولا يخاف احدا ولا يحتاج

الى

الى احد بل هو الغني قال الله تعالى الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون الى قوله قالوا اتخذ الله ولدا
سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض وقوله تعالى وما يتبع الذين يدعون من دون الله
شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون بين ذلك بقوله سبحانه وتعالى ان من اتبع من دون الله
شركاء فليس معه علم ليس معه الا ظن وخرص والظن المذموم بالخرص هو ظن باطل يخرص بطلانه
للعلم فان الخرص تضمن معنى الكذب لقوله قتل الخراصون ومن ظن ان ما هنا نافية فقد فسر الآية
بما هو خطأ كما قد بسط من بين هذا الموضع والمشركون يتخذون شفعاء من جنس ما يعبدونه
من الشفاعة عند المخلوقين كما تعامل الناس ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون
وقال تعالى عن صاحب يس وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون اأتخذ من دونه آلهة ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين وقال تعالى فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون وأخبر عن المشركين
انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقال تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون
رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا فاخبر ان ما يدعى من دونه لا يملك كشف
الضر ولا تحويله وانهم يرجون رحمته ويخافون عذابه ويبتغون اليه فهو سبحانه قد نفى ما اثبته
من توسط الملائكة والانبياء الا الشفاعة باذنه والشفاعة هي دعاء ولا ريب ان دعاء المخلوق
بعضهم لبعض نافع والله قد امر بذلك لكن الداعي الشافع ليس له ان يدعو الا باذن الله
لكن قد قال قد لا يشفع شفاعة تنفي عنها كالشفاعة للمشركين والدعاء لهم بالمغفرة قال تعالى ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم
لاواه حليم وقال الله تعالى في حق المنافقين سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
وقد ثبت في الصحيحين ان الله تعالى نهى نبيه عن الاستغفار للمشركين والمنافقين واخبر انه لن يغفر
الله لهم كما في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون وقال تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فهو سبحانه لا يحب المعتدين في الدعاء وهو الاعتداء

في الدعاء ان يسأل العبد ما لم يكن الرب ليفعله مثل ان يسأله منازل الانبياء وليس منهم او المغفرة للمشركين ونحو ذلك او يسأله ما فيه معصية مثل كما عائشة على الكفر والفسوق والعصيان فالشفيع الذي اذن له في الشفاعة شفاعته من الدعاء الذي ليس فيه عدوان ولو سأل احد من الانبياء لاحد دعاء لا يصلح لم يقر عليها فانهم معصومون ان يقروا على ذنب ولهذا لما قال نوح ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وكل شافع ومشفع دعاء الله وشفع فلا تكون شفاعته ودعاؤه الا بمقتضى اذن الله ورضاه ومشيئته وهو الذي يجيب الدعاء ويقبل الشفاعة فهو الذي خلق السبب والمسبب والدعاء من جملة الاسباب التي يقدرها سبحانه ويقضيها اذا كان كذلك فالالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد ومحو الاسباب ان تكون اسبابا ينقص في العقل والدين فمن اعرض عن الاسباب بالكلية وقع في الشر بل العبد يجب ان يكون متوكلا في دعائه وسؤاله ورغبته الى الله تعالى والله يقدر له من الاسباب من دعاء المؤمنين وغيرهم ما يشاء والمؤمن مشروع ان يدعو الاعلى للادنى والادنى للاعلى ومن ذلك طلب الدعاء والشفاعة من الانبياء كما كان المسلمون يستشفعون بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ويطلبون منه الدعاء فلما مات بعده استسقى عمر بن الخطاب والمسلمون بالعباس عمه وقالوا نستشفع اليك بعم نبينا فقام العباس فدعا والناس يطلبون الشفاعة يوم القيامة من الانبياء ومحمد صلى الله عليه وسلم هو سيد الشفعاء وله شفاعات يختص ببعضها وبعضها وان شاركه فيه غيره فله منه ما لا يحصل لغيره ومع هذا فقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك العبد فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة وقد قال عمر بن الخطاب لما اراد ان يعتمر ولم يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي اشركنا في دعائك فالنبي صلى الله عليه وسلم قد طلب من امته ان تدعو له ولكن ليس ذلك من باب سؤالهم بل امرهم بذلك كما امرهم بسائر الطاعات التي يثابون عليها مع انه صلى الله عليه وسلم له من الاجر مثل اجورهم من كل ما يعملونه فانه قد صح عنه انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من غير ان ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الوزر مثل اوزار من تبعه لا ينقص ذلك من اوزارهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

٧

وفي حديث

شيئا وهو داعي الامة الى كل هدى فله مثل اجورهم في كل ما ابتغوه فيه وكذلك اذا تحقق ان الله
فان الله سبحانه يصلي على احدهم عشرا وله مثل اجورهم مع ما يستجيبه سبحانه من عاتهم
له فذلك الدعاء هو اعظم ما امرهم عليه وصار ما حصل له بسببه من النفع نفعه من الله عليه
وقد بينا ذلك في التصحيح انه قال ما من رجل يدعو لاخيه بظهر الغيب بدعوة الا وكل
الله به ملكا كلما دعى بمثله لاخيه بدعوة قال الملك الموكل به امين ولك بمثله اخرجه الدعاء
اجابة دعوة غائب لغائب فالدعاء للغير ينتفع به الداعي وان كان الداعي دون المدعو له
وينتفع بالدعاء الداعي والمدعو له فمن قال لغيره ادع لي وقصد انتفاعهما جميعا بذلك كان هو
واخوه متعاونين على البر والتقوى فهو بنفس السؤال واشاره عليه بما ينفعهما عنزلة من يأمر
غيره ببر وتقوى فيثاب الماموم على فعله والامام يثاب لكونه دعاه اليه لا سيما ومن الادعية
ما يؤمر به العبد كما قال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فامره بالاستغفار ثم قال
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
فذكر سبحانه استغفارهم واستغفار الرسول لهم ان ذلك مما امر الله به الرسول حيث امره ان
يستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولم يأمر الله مخلوقا ان يسأل لم يأمر الله المخلوق المسؤول به بل ما
امر العبد امر ايجاب او استحباب فنفعله هو عبادة لله وطاعة وقربة الى الله فصلاح
لفاعله وحسنة منه واذا فعل ذلك كان ذلك من اعظم احسان الله اليه وانعامه عليه
بل كل نعمة انعم الله بها على عبده ان هداه للايمان والايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص
فكلما اراده العبد عمل الخير زاد ايمانه وهذا هو الانعام الحقيقي المذكور في قوله صراط الذين
انعمت عليهم وفي قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فالانعام الديني هو الذي يستحق
نعمة تام لا ينتقض لان منشؤه من العلم والتحقيق انما نعمة من وجه وان لم تكن نعمة تامة
من وجهين واما الانعام بالدين فهو فعل ما امر الله به من واجب او مستحب فهو الخير
الذي ينبغي طلبه باتفاق المسلمين وهو النعمة المحققة عند اهل السنة اذ عندهم انما الله
هو الذي انعم بفعل الخير والتوفيق عندهم انما انعم بالعدة الصالحة للضدين فقط والمقصود
هنا ان الله تعالى لم يأمر مخلوقا ان يسأل مخلوقا الا لما كان مصلحة لذلك المخلوق المسؤل
اما واجبا واما مستحبا سبحانه لا يطلب من العبد الا ذلك ان يسأل العبد مسئلة
الا عند الضرورة وان كان عطاء المال مستحبا ثم من طلب من غيره اما واجبا واما مستحبا
ان كان قصده مصلحة المأموم او مصلحتهما ومصلحة المأموم فهذا مثاب على ذلك

وان كان مقصوده حصول مطلوبه من غير قصد منه لانتفاع المأمور فهذا من نفسه
اذ ومثل هذا السؤال لا يأثم الله به فقط بل قد ينهى عنه اذ هذا سؤال محض للمخلوق من غير
قصد لنفعه والمصلحة والله تعالى يأمرنا ان نعبده ونرغب اليه ويأمرنا ان نحسن الى عباده
وهذا اذا لم يقصد لا هذا ولا هذا فلم يقصد الرغبة الا الله ودعاه وهو الصلوة ولا قصد
الاحسان الى المخلوق الذي هو الزكوة وان كان العبد قد لا يأثم بمثل هذا السؤال لكن فرق بين ما
يؤجر به العبد وبين ما يؤذن فيه الا ترى ان صلى الله عليه وسلم قال في حديث السبعين الف
الذين يدخلون الجنة بغير حساب انهم لا يسترقون وان كان الاسترقاء جائزا وهذا قد بسطناه
في غير هذا الموضع وبينا ان الاصل في سؤال المخلوق ان يكون محرما اما يباح للحاجة فان السؤال
للمخلوق ففيه ذل للناس وهو ظلم من العبد لنفسه وفيه ايذاء المسؤل وهو جنس ظلم العباد
وفيه خضوع العبد لغير الله وهو من جنس الشرك ففيه اجناس الظلم الثلاثة الظلم المتعلق
بحق الله وظلم العباد وظلم العبد نفسه والمقصود هنا ان من ابتغى وسايط بين الله
وبين خلقه كالوسايط التي تكون بين الملوك والرعية فهو مشرك بل هذا دين المشركين عباد
الاوثان كانوا يقولون انما نتخذ الانبياء والصالحين وانهم وسايط يتقربون بها الى الله تعالى وهو
من الشرك الذي انكره الله تعالى على النصارى حيث قال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
والمسيح ابن مريم وقال ما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقال تعالى واذا
سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
اي فليستجيبوا لي اذا دعوتهم بالامر والنهي وليؤمنوا بي اذا اجيب دعاءهم لي بالمسئلة والتضرع
وقال تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب وقال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون
الا اياه وقال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وقال تعالى
يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان وقد بين الله هذا النوع في كتابه وحرم
موادة الاشراك به حتى لا يخاف احد غير الله ولا يرجى سواه ولا يتوكل الا عليه قال تعالى فلا تخشوا
الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وقال تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه
فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية
الله او اشد خشية وقال تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام
الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فاولئك هم الفايزون فبين ان الطاعة لله ولرسوله واما الخشية و

التقى

والتقوى لله وحده وقال الله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا
سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون فبين ان الايتاء لله والرسول
كما قال انا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فان الرسول صلى الله عليه وسلم
هو الذي يبين ما امرنا الله به وما نهانا عنه وما اباحه لنا واما الحسب فهو لله
وحده كما قالوا حسبنا الله ونظيره قول الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحقق
هذا التوحيد لامته ويحسم عنهم مواد الشرك اذ هذا تحقيق قولنا لا اله الا الله
فان الاله هو الذي تالهه القلوب بالمحبة والتعظيم والاجلال والاكرام والرجاء
والخوف حتى قال لهم لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم
ما شاء محمد وقال لرجل قال له ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله ندا بل
ما شاء الله وحده وقال من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وقال من حلف
بغير الله فقد اشرك وقال لابن عباس اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت
فاستعن بالله جف القلم بما انت لاق فلو جهدت الخليقة ان تنفعك
الا بشيء قد كتبه الله لك ولو جهدت ان تضرك لم تضرك الا بشيء كتبه الله
عليك وقال ايضا لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما انا عبد فقولوا
عبد الله ورسوله وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد من بعدي وقال لا تتخذوا
قبري عيدا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلوتكم تبلغني وقال في مرضه لعن الله
اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا قالت عائشة
رضي الله عنها ولولا ذلك لابرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجدا وهذا
باب واسع ومع علم المؤمن ان الله رب كل شيء ومليكه فانه يرى ما خلقه الله
من الاسباب كما جعل المطر سببا للنبات وقال تعالى وما انزل الله من السماء
من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وكما جعل الشمس
والقمر سببا لما خلقه بهما وكما جعل الشفاعة والدعاء سببا لما يقضيه بذلك
مثل صلوة المصلين على الجنازة فان ذلك من الاسباب التي يرحم الله الميت
بها ويثيب عليها المصلين عليه لكن ينبغي ان يعرف ان الاسباب ثلثة اصناف احدها
ان السبب المعين لا يستقل بالمطلوب بل لا بد معه من اسباب اخر ومع هذا
فلها موانع فان لم يكمل الله الاسباب ويدفع الموانع لم يحصل المقصود وهذا

سبحانه ما شاء كان وان لم يشأ الناس لا يكون الا ان يشاء الله الثاني ان لا يجوز
ان لا يعتقد ان النذر سبب الا بعلم فمن اثبت شيئا سببا بلا علم او بخلاف الشرع
كان مبطلا اصلا من يظن ان النذر سبب في دفع البلاء وحصول المراد وقد ثبت
في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما
يستخرج به من البخيل الثالث ان الاعمال الدينية لا يجوز ان تتخذ سببا الا
ان تكون مشروعة فان العبادات مبناها على التوقيف فلا يجوز للانسان ان
يشرك بالله فيدعو غيره وان ظن ان ذلك سبب في حصول بعض اغراضه وكذلك
لا يعبد الله بالبدع المخالفة للشريعة وان ظن ذلك فان الشيطان قد يعين الانسان
على بعض مقاصده اذا اشرك وقد يحصل بالكفر والفسوق والعصيان بعض
اغراض الانسان فلا يحل له ذلك اذ المفسدة الحاصلة به راجحة على المصالح
والرسول صلى الله عليه وسلم انما بعث بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل
المفاسد وتقليلها فما امر الله به فمصلحته راجحة وما نهى عنه ففسدته
راجحة وهذه الجملة لها بسط لا يحتمله هذا الموضع والله
سبحانه اعلم تمت فائدة الواسطة بحمد الله

وعنه والحمد لله رب العالمين

للشيخ عز الدين بن
عبد السلام

م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١

رسالة : قاعدة الواسطة

لشيخ الاسلام عزالدين بن عبدالسلام

تم تصوير هذه النسخة من مكتبة الغازى خسرو بك بمدينة بوسنا

في جمهورية سراييفو اليوغسلافيا

وذلك في ١٩٩٠/٩/٢٨م

١٤١١/ ٣ / ٩ هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

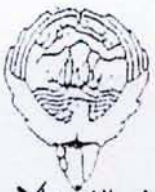

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية

إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية

بطاقة تعريفية بالمخطوطات المصورة

رقم الحفظ: ١٦٢م **الموضوع:** العقائد

العنوان: قاعدة الواسطة

المؤلف: عبد العزيز بن عبد السلام بن قاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، ت ٦٦٠هـ

عدد الأوراق: ٨ ق

المصدر: مكتبة الغازي خسروبيك- سراييفو **الرقم:** -

الملاحظات:

جهة الورود: مشتراه من شامل الشاهين سنة ١٤١٨هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net